

المالك، المانع، المبديء، المتكبر، المتين، المجيب

٧٦ - المالك ٣: (المالك ٤ - المالك)

قال المؤلف رحمه الله: "المالك المالك: الذي له الملك فهو الموصوف بصفة"

الملك وهي صفات العظمة والكبرياء، والقهر، والتدبير، الذي له التصرف المطلق، في الخلق والأمر والجزاء ١.

وله جميع العالم العلوي والسفلي، كلهم عبيد، ومماليك، ومضطرون إليه ٢ وهو الأمر الناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب، ويقلبهم كما يشاء، وله من معنى الملك ما يستحقه من الأسماء الحسنى كالعزيز الجبار المتكبر، الحكم، العدل، الخافض، الرافع، المعز، والمذل، العظيم، الجليل، الكبير، الحسيب، المجيد، الوالي، المتعالي، مالك الملك، المتسلط، الجامع، إلى غير ذلك من الأسماء العائدة إلى الملك ٣.

٧٧ - المانع ٤: (المعطي المانع)

قال رحمه الله: "المعطي المانع هذه من الأسماء المتقابلة التي لا ينبغي أن يثني على الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين ٥."

فهو المعطي المانع: لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، فجميع المصالح والمنافع منه تطلب، وإليه يرغب فيها، وهو الذي يعطيها لمن شاء ويمنعها من يشاء بحكمته ورحمته ٦."

١ التفسير (٦٢٠ / ٥) .

٢ التفسير (٦٢٠ / ٥) .

٣ الحق الواضح المبين (ص ١٠٤) .

٤ سبق زيادة بيان لمعنى هذا الإسم مع اسمه تعالى: "الباسط" .

٥ الحق الواضح المبين (ص: ٨٩) .

٦ التفسير (٦٢٨ / ٥) .

٧ لم أقف على نص صحيح يدل على تسمية الله تعالى بهذين الاسمين.

٧٨ - المبدئ: (المبدئ - المعيد)

قال رحمه الله: وقد عدتها ضمن الأسماء الحسنى الزجاج (ص ٥٥) والخطابي في شأن الدعاء (ص ٧٩) والبيهقي في كتابه الأسماء والصفات (ص ٩٥) والغزالي في كتابه المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى (ص ٦٣) .

"المبدئ المعيد قال الله تعالى: { وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ } ١ ابتداء خلقهم ليلوهم أيهم أحسن عملاً ثم يعيدهم ليجزي الذين أحسنوا بالحسنى ويجزي المسيئين بإسأتهم. وكذلك هو الذي يبدأ إيجاد المخلوقات شيئاً فشيئاً ثم يعيدها كل وقت" ٢ .

٧٩ - المتكبر ٣:

قال رحمه الله تعالى: "المتكبر عن السوء، والنقص، والعيوب لعظمته، وكبريائه" ٤ .

٨٠ - المتين ٥:

٨١ - المجيب ٦:

قال رحمه الله تعالى: "من أسمائه المجيب لدعوة الداعين، وسؤال السائلين، وعباده المستجيبين، وإجابته نوعان:"

١ الروم (٢٧) .

٢ التفسير (٥ / ٦٢٨ و ٦٢٩) .

٣ قال الله تعالى: { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ } (الحشر: ٢٣) .

٤ التفسير (ص ٦٢٤) .

٥ سبق الكلام على هذا الاسم مع اسمه تعالى "العزيز" .

٦ قال الله تعالى: { إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ } (هود: ٦١) .

٧ غافر (٦٠) .

إجابة عامة لكل من دعاه دعاء عبادة أو دعاء مسألة قال تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} ٧ فدعاء المسألة يقول العبد اللهم أعطني كذا أو اللهم أذفع عني كذا، فهذا يقع من البر والفاجر، ويستجيب الله فيه لكل من دعاه بحسب الحالة المقتضية، وبحسب ما تقتضيه حكمته، وهذا يستدل به على كرم المولى وشمول إحسانه للبر والفاجر، ولا يدل بمجرد على حسن حال الداعي الذي أجيبت دعوته إن لم يقترن بذلك ما يدل عليه وعلى صدقه وتعين الحق معه، كسؤال الأنبياء ودعائهم لقومهم وعلى قومهم فيجيبهم الله، فإنه يدل على صدقهم فيما أخبروا به وكرامتهم على ربهم، ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يدعو بدعاء يشاهد المسلمون وغيرهم إجابته، وذلك من دلائل نبوته وآيات صدقه، وكذلك ما يذكرونه عن كثير من أولياء الله من إجابة الدعوات فإنه من أدلة كراماتهم على الله.

وأما الإجابة الخاصة ١ فلها أسباب عديدة، منها دعوة المضطر الذي وقع في شدة وكربة عظيمة، فإن الله يجيب دعوته، قال تعالى: {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ} ٢، وسبب ذلك شدة الافتقار إلى الله، وقوة الانكسار، وانقطاع تعلقه بالخلقين، ولسعة رحمة الله التي يشمل بها الخلق بحسب حاجتهم إليها فكيف بمن اضطر إليها، ومن أسباب الإجابة طول السفر والتوسل إلى الله بأحب الوسائل إليه من أسمائه، وصفاته، ونعمه. وكذلك دعوة المريض، والمظلوم، والصائم، والوالد على ولده، أو له في الأوقات والأحوال الشريفة "٣".

المجيد، المحيظ، المذل، المصور، المعز، المعطي، المعيد، المغني، المغيث

٨٢ - المجيد ٤:

قال رحمه الله تعالى: "المجيد الذي له المجد العظيم، والمجد هو عظمة الصفات،"

١ هذا هو النوع الثاني من أنواع الإجابة التي ذكرها المؤلف.

٢ النمل (٦٢) .

٣ الحق الواضح المبين (ص ٦٥ - ٦٦) انظر: توضيح الكافية الشافية (ص ١٢٤) والتفسير (٣/ ٤٣٧

و ٥/ ٦٣٠) .

٤ قال الله تعالى {رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ} (هود: ٧٣) .

وسعتها فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه فهو العليم الكامل في علمه، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، القدير الذي لا يعجزه شيء، الحليم الكامل في حلمه، الحكيم الكامل في حكمته إلى بقية أسمائه وصفاته "٠١"

٨٣ - المحيط ٢:

قال رحمه الله تعالى: "المحيط بكل شيء علماً، وقدرة، ورحمة، وقهراً" ٠٣.

٨٤ - المذل: (المعز- المذل)

٨٥ - المصوره:

٨٦ - المعز: (المعز- المذل)

٨٧ - المعطي ٧:

٨٨ - المعيد ٨:

٨٩ - المغني ٩:

٩٠ - المغيث ١٠:

قال رحمه الله تعالى: "ومن أسمائه المغيث وهو المنقذ من الشدائد الفادحة والكروب {قُلْ مَنْ يُجِئُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ} ١١ ١٢ فالمغيث يتعلق بالشدائد"

١ الحق الواضح المبين (ص ٣٣) وانظر: التفسير (٥/ ٦٢٢) وتوضيح الكافية الشافية (١٨٨) .

٢ قال الله تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا} (النساء: ١٢٦) .

٣ التفسير (٥/ ٦٢٥) .

-
- ٤ سبق الكلام عن هذين الاسمين مع اسمه تعالى "الباسط".
- ٥ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه تعالى "الباري".
- ٦ سبق الكلام عن هذين الاسمين مع اسمه تعالى "الباسط".
- ٧ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه تعالى "المانع".
- ٨ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه تعالى المبدئ.
- ٩ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه تعالى "الغني".
- ١٠ لم أقف على نص صحيح يدل على أنه اسم لله تعالى.
- ١١ الأنعام (٦٣).
- ١٢ توضيح الكافية الشافية (ص ١٢٤).

والمشقات فهو المغيث لجميع المخلوقات عندما نتعسر أمورها وتقع في الشدائد والكربات: يطعم جائعهم ويكسو عاريهم ويخلص مكروبهم وينزل الغيث عليهم في وقت الضرورة والحاجة، وكذلك يجب إغاثة اللفهان أي دعاء من دعاه في حالة اللفه والشدّة والاضطرار، فمن استغاثه أغاثه، وفي الكتاب والسنة من ذكر تفريجه للكروبات وإزالته الشدائد وتيسيره للعسير شيء كثير جداً معروف "١".

المقدم، المقيت، الملك، المهيمن، المؤخر، المؤمن

٩١ - المقدم: (المقدم- المؤخر ٢)

قال المؤلف رحمه الله تعالى: "المقدم والمؤخر من أسمائه الحسنی المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد بمفرده على الله إلا مقروناً بالآخر فإن الكمال من اجتماعهما فهو تعالى المقدم لمن شاء والمؤخر لمن شاء بحكمته".

وهذا التقديم يكون كونياً كتقديم بعض المخلوقات على بعض وتأخير بعضها على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبباتها والشروط على مشروطاتها.

وأأنواع التقديم والتأخير في الخلق، والتقدير بحر لا ساحل له، ويكون شرعياً كما فضل الأنبياء على الخلق، وفضل بعضهم على بعض، وفضل بعض عباده على بعض، وقدمهم في العلم، والإيمان، والعمل، والأخلاق، وسائر الأوصاف، وآخر من آخر منهم بشيء من ذلك وكل هذا تبع لحكمته وهذان الوصفان وما أشبههما من الصفات الذاتية لكونهما قائمين بالله والله متصف بهما، ومن صفات الأفعال لأن التقديم والتأخير متعلق بالمخلوقات ذواتها، وأفعالها، ومعانيها، وأوصافها، وهي ناشئة عن إرادة الله وقدرته،

١ الحق الواضح المبين (ص ٦٧) .

٢ كان من آخر ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم بين التشهد والتسليم: "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت" أخرجه مسلم (١ / ٥٣٥) كتاب صلاة المسافرين باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه من حديث علي رضي الله عنه.

فهذا هو التقسيم الصحيح لصفات البارئ وإن صفات الذات متعلقة بالذات، وصفات أفعاله من متصفه بها الذات ومتعلقه بما ينشأ عنها من الأقوال والأفعال "١".

٩٢ - المقيت ٢:

قال رحمه الله تعالى: "المقيت الذي أوصل إلى كل موجود مابه يقتات وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمه وحده" ٣.

٩٣ - الملك ٤:

٩٤ - المهيمن ٥:

قال رحمه الله: "المهيمن: المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علماً" ٦.

٩٥ - المؤخر ٧: (المقدم - المؤخر)

٩٦ - المؤمن ٨:

قال رحمه الله تعالى: "المؤمن الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات، والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان، يدل على صدقهم وصحة ماجاؤا به" ٩.

١ الحق الواضح المبين (ص ١٠٠ - ١٠١) .

٢ ودليل هذا الاسم قال تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتِبًا} (النساء: ١٢٦) .

٣ التفسير (٥ / ٦٢٥) .

٤ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه تعالى "المالك" .

٥ ودليل هذا الاسم قال الله تعالى: {المُهَيَّمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ} (الحشر: ٢٣) .

٦ التفسير (٥ / ٦٢٤) .

٧ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه تعالى "المقدم" .

٨ ودليل هذا الاسم قال الله تعالى {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ

الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} (الحشر: ٢٣) .

٩ التفسير (٥ / ٦٢٤) .

النافع، النور، الهادي، الواحد، الواسع، الودود

٩٧ - النافع ١: (النافع- الضار)

٩٨ - النور ٢:

قال رحمه الله تعالى: "ومن أسمائه الحسنى النور فالنور وصفه العظيم، وأسمائه حسنى، وصفاته أكل الصفات له تعالى رحمة، وحمد، وحكمة، وهو نور السماوات والأرض ٣ الذي نور قلوب العارفين بمعرفته، والإيمان به ونور أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أثار السماوات والأرض بالأنوار التي وضعها. وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ٤. وبنوره استنارت جنات النعيم. والنور الذي هو وصفه من جملة نعوته العظيمة وأما النور المخلوق فهو نوعان:"

نور حسي كنور الشمس، والقمر، والكواكب، وسائر المخلوقات المدرك نورها بالأبصار.

والثاني نور معنوي، وهو نور المعرفة، والإيمان، والطاعة فإن لها نورا في قلوب المؤمنين بحسب ما قام في قلوبهم من حقائق المعرفة مواجيد الإيمان، وحلاوة الطاعة، وسرور المحبة.

وهذا النور هو الذي يمنع صاحبه من المعاصي ويجذبه إلى الخير ويدعوه إلى كمال الإخلاص لله، ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: "اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً ومن بين يدي نوراً ومن خلفي نوراً وفوقي نوراً وتحتي نوراً اللهم اعطني نوراً وزدني نوراً" ٥.

١ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه تعالى "الباسط".

٢ ودليل هذا الاسم قال الله تعالى: {اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} (النور: ٣٥).

٣ توضيح الكافية الشافية (ص ١٢٥).

٤ التفسير (٥ / ٦٢٨).

٥ أخرجه مسلم (١ / ٥٢٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الدعاء في الصلاة وهو جزء = من حديث ابن عباس.

وهذا النور الذي يعطيه الله عبده أعظم منة منها عليه وأصل الخير. وهذا النور مهما قوي فإنه مخلوق، فيأياك أن تضعف بصيرتك ويقل تمييزك وعلمك فتظن هذا النور نور العيان ومشاهدة القلب لنور الذات المقدسة، وإنما هو نور المعرفة- والإيمان، ويتلى بهذا بعض الصوفية الذين ترد عليهم الواردة القوية فيقع منهم من الشطح، والخلط ما ينافي العلم، والإيمان كما أن كثيف الطبع جاني القلب قد تراكت عليه الظلمات، وتوالت عليه الغفلات فلم يكن له من هذا النور حظ، ولا نصيب بل ربما ازدري من سفاهة عقله وقلة وجدته هذه الأحوال وزهد فيها، ففتى من الله على العبد بمعرفة صحيحه متلقاة من الكتاب، والسنة، وتفقه في أسماء الله، وصفاته، وتعبد لله بها، واجتهد أن يحقق مقام الإحسان فيعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنه يراه ولهج بذكر الله تعالى استنار قلبه، وحصل له من لذة المعرفة، ومواجيد الإيمان أعظم للذات، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ١.

والمؤمن إذا كمل إيمانه أنار الله قلبه فانكشفت له حقائق الأشياء، وحصل له فرقان يفرق به بين الحق، والباطل، وصار هذا النور هو مادة حياة العبد، وقوته على الخير علماً، وعملاً، وانكشفت عنه الشبهات القادمة في العلم واليقين، والشهوات الناشئة عن الغفلة والظلمة وكان قلبه نورا وكلامه نورا وعمله نورا والنور محيط به من جهاته.

والكافر أو المنافق أو المعارض أو المعرض الغافل كل هؤلاء يتخبطون في الظلمات كل له من الظلمة بحسب ما معه من موادها وأسبابها والله الموفق وحده ٢.

١ توضيح الكافية الشافية (ص ١٢٩ - ١٣٠) .

٢ الحق الواضح المبين (ص ٩٤ - ٩٥) .

٩٩ - الهادي ١:

قال رحمه الله تعالى: "الهادي أي الذي يهدي ويرشد عباده إلى جميع المنافع وإلى دفع المضار، ويعلمهم ما لا يعلمون ويهديهم بهداية التوفيق والتسديد ويلهمهم التقوى ويجعل قلوبهم منيعة إليه منقادة لأمره" ٠٢.

١٠٠ - الواحد ٣:

١٠١ - الواسع ٤:

قال رحمه الله: "الواسع الصفات والنعوت ومتعلقاتها بحيث لا يحصى أحد ثناء عليه، بل هو كما اثني على نفسه، واسع العظمة، والسلطان، والملك، واسع الفضل، والإحسان عظيم الجود والكرم" ٠٥.

١٠٢ - الودود ٦:

قال رحمه الله تعالى: "الودود هو المحب المحبوب بمعنى واد ومودود ٧ فهو الذي يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه فهو أحب إليهم من كل شيء قد امتلئت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليه وداً وخالصاً وإناية من جميع الوجوه" ٠٨.

١ لم أقف على دليل يدل على اسميته لله تعالى وإنما ورد بلفظ الصفة كما قال تعالى: {وَكَفَىٰ بَرِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا} (الفرقان: ٣١) .

٢ التفسير (٥ / ٦٣١) .

٣ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه تعالى الأحد.

٤ ودليل هذا الاسم قال الله تعالى: {وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (البقرة: ٢٦٨) .

٥ التفسير (٥ / ٦٣١) .

٦ ودليل هذا الاسم قال الله تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} (البروج: ١٤) .

٧ الحق الواضح المبين (ص ٦٩) .

٨ التفسير (٥ / ٦٢٦) .

ولا تعادل محبة الله من أصفياهه محبة أخرى، لا في أصلها ولا في كفيئتها ولا في متعلقاتها وهذا هو الفرض والواجب أن تكون محبة الله في قلب العبد سابقة لكل محبة غالبة كل محبة ويتعين أن تكون بقية المحاب تبعاً لها.

ومحبة الله هي روح الأعمال، وجميع العبودية الظاهرة، والباطنة ناشئة عن محبة الله، ومحبة العبد لربه فضل من الله وإحسان، ليست بحول العبد، ولا قوته فهو تعالى الذي أحب عبده فجعل المحبة في قلبه ثم لما أحببه العبد بتوفيقه جازاه الله بحب آخر، فهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة، إذ منه السبب ومنه المسبب ليس المقصود منها المعارضة وإنما ذلك محبة منه تعالى للشاكرين من عباده ولشكرهم، فالمصلحة كلها عائدة إلى العبد، فتبارك الذي جعل وأودع المحبة في قلوب المؤمنين، ثم لم يزل ينميا ويقويها حتى وصلت في قلوب الأصفياء إلى حالة تتضاءل عندها جميع المحاب، وتسليمهم عن الأحباب وتهون عليهم المصائب وتلذذ لهم مشقة الطاعة، وتثمر لهم ما يشاءون من أصناف الكرامات التي أعلاها محبة الله والفوز برضاه والأنس بقربه، فحبة العبد لربه محفوفة بمحبتين من ربه: فحبة قلبها صار بها محب لربه، ومحبة بعدها شكراً من الله على محبة صار بها من أصفياهه المخلصين، وأعظم سبب يكتسب به العبد محبة ربه التي هي أعظم المطالب، الإثثار من ذكره والثناء عليه وكثرة الأنابة إليه، وقوة التوكيل عليه، والتقرب إليه بالفرائض والنوافل، وتحقيق الإخلاص له في الأقوال والأفعال، ومتابعة النبي صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} ١ "٠٢"

الوكيل، الوهاب

١٠٣ - الوكيل ٣:

١ آل عمران (٣١) .

٢ الحق الواضح المبين (٦٩ - ٧٠) وانظر: توضيح الكافية الشافية (ص ١٢٤ - ١٢٥) .

٣ ودليل هذا الاسم قال تعالى: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} (الزمر: ٦٢) .

قال رحمه الله تعالى:

"الوكيل: المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته والذي تولى أولياءه فيسرهم ليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور. فمن أتخذة وكيلاً كفاه. {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} ١" ٢.

١٠٤ - الوهاب ٣.

١ البقرة (٢٥٧) .

٢ التفسير (٥ / ٦٢٦) .

٣ سبق الكلام عن هذا الاسم مع اسمه "البر" .